[462] ولما عانق ابن الزبير يوم الجمل وصرعه، جعل ابن الزبير يصرخ: اقتلوني ومالكا، واقتلوا مالكا معي، فلم يعلم من الذي يعينه لشدة الاختلاط وثوران النقع، وكان مالك بعد ذلك يقول: وا لو قال: اقتلوني والاشتر لقتلنا جميعا وما ابالي إذ قتل عدو ا. وقال يخاطب عائشة في ذلك: أعائش لولا انني كنت طاويا * * ثلاثا لألفيت ابن إختك هالكا غدات ينادي والرماح تنوشه * * كوقع الصياصي: اقتلوني ومالكا فنحاه مني شبعه وشبابه * * واني شيخ لم اكم متماسكا وكانت شهادته (ره) في سنة سبع وثلاثين على رواية والاصح: سبع وعشرين. (عبد ا بن عباس): كان مع النبي صلى ا عليه وآله وسلم ثم مع أمير المؤمنين " ع " وكان عالما عابدا تقيا، والاخبار الواردة في تنقيصه لا تنافي شأنه لأنها اما مؤملة أو محمولة. في كتاب (ينابيع المودة): ان ابن عباس قال يوما: لو اني رأيت أحدا أعلم مني لأتيته، فقيل فيما تقول في علي ؟ فقال أو لم آته. وكان ابن عباس من تلاميذ علي (عليه السلام). وعن الكشي: بسنده عن رجل من أهل الطايف قال: أتينا ابن عباس في مرضه الذي مات فيه قال فأغمي عليه في البيت فاخرج الى صحن الدار، قال فأفاق فقال: ان خليلي رسول ا (ص) قال: سأهجر هجرتين واني سأخرج من هجرتي فهاجرت مع رسول ا، وهجرت مع علي، واني سأعمى فعميت، واني سأغرق فأصابتني حكة فطرحني اهلي في البحر فغفلوا عني فغرقت، ثم استخرجوني بعد. وامرني ان ابرء من خمسة: من الناكثين وهم اصحاب الجمل، ومن القاسطين وهم أهل الشام، ومن الخوارج وهم أهل النهروان، ومن القدرية وهم الذين ضاهوا النصارى في دينهم، فقالوا ا اعلم، قال ثم قال: اللهم اني احيى على ما حيي عليه علي بن أبي طالب وأموت على ما مات عليه علي بن أبي طالب، قال ثم مات فغسل وكفن